

٢٦- تفسير القرآن بجامع البسام | سورة الفتح ٤٢- آخرها

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله. وصلي وسلم وعلى اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:02

ابيها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم السابع والعشرين من شهر
الخامس من عام ستة واربعين واربعين منة والهجرة. درسنا في - 00:00:41

في تفسير القرآن العظيم السورة التي بين أيدينا هي سورة الفتح سورة الفتح كما تكلمنا عنها في لقاءات ماضية وعن محتوى هذه السورة ونوعها وعما تتحدث وهي تتحدث عن اعظم الفتوحات - 00:00:56

فـفتح عظيم، وذلك ان النبي صـلى الله عليه وسلم كما ذكرنا سابقا - 00:01:19 وهو فـفتح صلح الحديبية وان لم يكن فـفتحا في الحقيقة الا انه في المعنى كما قال صـلى الله عليه وسلم قال قال هو فـفتح عظيم هذا

لما رأى رؤيا انه يدخل المسجد الحرام هو واصحابه معتمرين يؤدون العمرة فاخبر اصحابه على انه رأى هذه الرؤية والانبياء رؤيا الانبياء حق. فلما رأى ذلك عزم على ان على ان يتوجه الى مكة لاداء - 00:01:37

لاداء نسك العمرة. وخرج من المدينة ايضا دعا اولئك الذين يعني يقطنون حول المدينة من الاعراب ان يخرجوا معه فاعتذروا ولم يعني اصحابه وكانوا مائة وكانوا الف واربعمائة رجل. وخرجوا فلما علم اهل مكة - 00:02:01

خروجهم تصدوا له ومنعوه. حتى وصل الحديبية وهي على حدود الحرم فلما وصل ذلك صدوه منعوه فحصل ما حصل بعد ذلك من صلح الحديبية وهو عقد هذه الهدنة بين النبي صلى الله عليه وسلم واهل مكة. ان توقف الحرب عشر سنوات - 00:02:29

كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم يبطن مكة - 00:02:53

من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا هو يقول سبحانه وتعالى هنا وهو الذي كف اي منع ايديهم عنكم من هم هذه ذكر اهل التفسير واهل السير - 00:03:12

ان مكة او اهل مكة بعثوا سرية فيها ثمانون رجلا ليبلغة النبي صلى الله عليه وسلم بعثة يعني يقاتلوه. فخرجوا من جهة لا يعلم عنهم.
فلموا وصلوا النبي صل. الله عليه وسلم من جهة - 00:03:32

تنعيم يسمى جبل التنعيم فنزلوا عليه بهذا هذا الجيش ثم انون رجالا معهم السلاح وبفت النبي واصحابه فالله سبحانه وتعالى يعني فيه نسنه على ذلك فانتبه النبي صل الله عليه وسلم وانتبه اصحابه وظفروا بهم - 00:03:54

وَظَفَرُوا بِهِمْ وَمَسْكُوهُمْ. ثُمَّ انْهَمْ بَعْدَ ذَلِكَ اطْلَقُوا سَرَاحَهُمْ فَيَقُولُ اللَّهُ سَبَّحَنَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ الَّذِي كَفَى كَفَى اِيْدِيهِمْ عَنْكُمْ يَعْنِي مَا اسْتَطَاعُوا اَنْ يَصْلِحُوا بَيْكُمْ لِاَنَّ اللَّهَ يَعْنِي اِنْقَظَ نَسَهُ وَاصْحَابَهُ. وَهُوَ الَّذِي كَفَى اِيْدِيهِمْ عَنْكُمْ - 18:04:00

وايديكم انتم لم تقتلواهم لما اسرتموهم لانهم اسروهم ومسكوه لم تقتلواهم قال وكف ايدي وكفى قال وايديكم عنهم. ثم قال بطن مكة هم ليس ف بطن مكة هم عند حما التنعيم عند الحديسة والتنعيم الحديسة كلها خارج الحرم على حدود الحرم

فكيف ينفوا بسطن مكة ينفوا لأنهم هذا الامر حصا منهم داخلا مكة وتحططهم في مكة وخر وحهم للقتال من مكة ومن الحرم بنية

يعني بيتوها ان يغتوها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:04

وايضا الذين على حدود الحرم حدود الحرم يعدون من اهل مكة او يعدون من الحرم ولذلك قال ببطن مكة. وفي هذا دالة على ان الحرم كله يأخذ حكم المسجد الحرام - 00:05:23

لأنه لما حكم على لما يعني حكم بان ما حدود الحرم عده من مكة فدل ذلك على ان ايضا حكم الحرم حكمه حكم المسجد الحرام. ولذلك يعني ستائلك الاية الصريرة بان حكم الحرم كله يعني من صلى في احد مساجد الحرم كانه صلى في الحرم - 00:05:43 لا فرق وحكمه حرم بدليل هذه الاية والايota التي تليها لما قال سبحانه وتعالى هنا من بعد ان اظهر لكم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا. يعني الله مطلع عليهم وبصرا لهم وبصرا لكم. فهو الذي - 00:06:13

كاف ايديهم وهو الذي كف ايديكم حتى سلمتم من قتلهم وسلبوا لهم من قتلهم. لأن النبي صلى الله عليه وسلم جاء محربا لا يريد القتال ولذلك الله سبحانه وتعالى سلمه من قتالهم - 00:06:29

ثم قال سبحانه وتعالى هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام. هم كفروا بالله فعبدوا غيره وكفروا ايضا في رسالة النبي صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به. وصدوكم انتم لما جئتم لاداء العمرة. يعني اي رجل - 00:06:43 يأتي من اقطار الارض يريد ان يؤدي العمرة ما تمنعه مكة. اهل مكة ما يمنعونه. اي رجل يأتي المجال المفتوح البيت بيت الله ولا يمنعونه. لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم منعوه - 00:07:05

قال والله لا تدخلها فصدوكم عن المسجد الحرام. هم صدوهم عن المسجد الحرام ولا صدوهم عن دخول مكة؟ نقول صدوهم عند الحديبية والحدبية على حدود الحرم وهم صدوهم عن دخول مكة. الله سمي مكة او سمي الحرم المسجد الحرام. هم ما صدوهم عن المسجد الحرام. هم صدوهم عن دخول مكة كلها - 00:07:19

وقال هنا شف قال وصدوكم عن المسجد الحرام. فعبر عن مكة او عبر عن الحرم بالمسجد الحرام بالمسجد الحرام فدل ذلك على ان الحرم كله يأخذ حكم المسجد الحرام. وايضا من الادلة على ذلك - 00:07:41 ان الله سبحانه وتعالى قال انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عاهم هذا. ومعلوم ان الكافر يمنع من دخول مكة. ليس يمنع من دخول الحرم. يمنع من دخول مكة - 00:08:02

وايات كثيرة يعني فيها لما قال سبحانه الذي اسرى بعده من المسجد الحرام ومعلومة ان النبي صلى الله عليه وسلم اسرى به في فراشه. فقيل انه كان نائما في بيت امي هاني وقيل في بيته. وقيل غير ذلك - 00:08:17

وقيل في الحجر اقوال لكن الله قال من المسجد الحرام. وادلة كثيرة تدل على ذلك. الشاهد هنا ان الكفار المشركون كفروه وصدوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عن اداء العمرة وعن المسجد الحرام وليس لهم ذلك. لا يحق لهم ذلك - 00:08:36 وايضا قال والهدي معكوفا. اي وصدوا الهدي منعوا دخول الهدي الى مكة. والهدي هو ما يهدى الى البيت من بهيمة الانعام والنبي صلى الله عليه وسلم اتى بسبعين من الابل كلها قلدها على انها هدي تذبح في تذبح - 00:08:58

في الحرم وتوزع على فقراء الحرم وفي هذا دالة على اي شيء دالة على ان انه يشرع للمعتمر ان يهدي وان يسوق الهدي وان يذبح هديا كما انه يهدي في في الحج اذا كان متمنعا او قارنا فكذلك في العمرة. وهذه سنة قد يجهلها - 00:09:20 يجهلها كثير من الناس لا يدرى يذهب ويأخذ عمرة ويرجع ولا يقدم هدية. والهدي النبي صلى الله عليه وسلم فعله والقرآن ايده قال والهدي معكوفا. فهذه سنة قد يغفل عنها كثير من الناس ولا يدرى. والا لو جئت لاداء العمرة واعتبرت - 00:09:44

واديت العمرة كاما ثم ذبحت هديا ووزعت على فقراء الحرم هذه سنة مشروعة. سنة مشروعة فلذلك الله سبحانه وتعالى قال هنا هدي معكوفا الذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم ليذبحه عندما يؤدي العمرة - 00:10:04

معكوفا اي محبوس والهدي معكوفا اي ومنعوا ادي العمرة. وهو معكوف اي محبوسا على حدود الحرم. قال معكوفها ان شوف في فرق بين محله ومحله. ما الفرق؟ نقول المحل المكان - 00:10:21

وال محل الزمانى فلما تقول هذا محلى يعني مكاني. احل فيه اي اقيم فيه. هذا مكاني هذا المكان هذا محلى هو محلى اما لما

تقول هذا محل بالكسر هذا تقول هذا محل اي زمان - 00:10:44

زمان المجيء فيه. تقول هذا محل. زمان المجيء فيه وهنا شوف قال قال والهدي معكم ام ان يبلغ محله اي وقت نحره متى اذا ادى العمرة وليس المكان هو ما يقصد المكان هو يقصد - 00:11:06

انه الوقت الذي يشرع فيه نحره ان يبلغ محله اي الوقت الذي والزمان الذي يحل فيه نحره. متى يحل فيه نحره فمنعوه طيب لما منعوه النبي صلى الله عليه وسلم بايع اصحابه. بيعة الرضوان - 00:11:25

على اي شيء على القتال فبایعوه كلهم جمیعا الا من استثنی واستثنی من المنافقین. ولكن صحابة النبي صلی الله عليه وسلم بایعوه حتى انه اخذ يده وقال هذه عن عثمان لان عثمان ذهب الى اهل مکة لیبین لهم ان - 00:11:47

النبي صلی الله عليه وسلم كان للعمرة لا للقتال. فحبسوه قال هنا قالوا ان يبلغ ولو قال لما منعوه منعوه ومنعوا الهدی الله سبحانه وتعالی لم یسلط رسوله عليهم للقتال لانه لم یأتی للقتال وانما جاء معتمرا لا - 00:12:10

الاحرام. فلما منعوه ما قاتلهم النبي صلی الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالی لم یأمره بالقتال بل صرف صرف عنه ان ان یقاتلهم لماذا؟ لعدة اسباب كثيرة اولا انه جاء معتمرا بحرامة لا یقاتل. وقد اخبرهم من اول الطريق انه واخبر وارسل اناس -

00:12:32

اهل مکة ان النبي صلی الله عليه وسلم واصحابه جاءوا للعمرة لا للقتال. هذا امر الاول. الامر الثاني هنا ما ذكره الله سبحانه وتعالی

قال ولو قال مؤمنون ونساء مؤمنات في مکة موجودين في مکة لم تعلموهم انتم بایمانهم لانهم اخفو ایمانهم - 00:12:54

خوفا من اهل مکة حتى لا یعذبوهم. ولو ان هناك رجال هناك رجالا بين ظهراني اهل مکة في بيوتهم في مکة وهم مؤمنون ونساء مؤمنات لو انتم دخلتم وقاتلتموه سيسرون سيسرون هؤلاء ضحية في القتال - 00:13:14

قال ولو رجال مؤمنون ونساء لم تعلموهم انتم ان تطأوهم ان يقع منكم قتل لهم. فتصيب منهم معرة. يعني اذا قاتلتموه سيعيركم الناس انكم قاتلتم اناس مؤمنين اناس مؤمنين في بين المشركين. كيف تقتلون اصحابكم؟ فالناس یعيرونكم بهذا. يعني ویتعجبون

كيف - 00:13:34

يقدم محمد واصحابه على قتل اناس مؤمنين. فيقول هذا السبب ثانی هذا سبب اخر. قال ان ان فتصيبكم منهم معرة بغير علم ما تدرؤن عنهم الثالث ما هو؟ قال ايضا صرف الله عنكم قاتلهم و الواقع الصلح بينكم وبينهم ليدخل الله في - 00:14:04

رحمته من يشاء فكان هذا الصلح يعني رحمة على هؤلاء المؤمنين الذين بين ظهراني الكفار لا احد یعلمهم لم تعلموهم وامر اخر ان یدخل الله في رحمته من يشاء من سیؤمن. من عقد صلح الحدبیة وانتهى امن عدد كثیر. من اهل مکة - 00:14:27

ویدخل الناس كثير في في الاسلام قال ليدخل الله في رحمته من يشاء من يشاء ثم قال لو تزيلوا اي هؤلاء الذين في في بطن مکة او في مکة وهم مؤمنون رجال - 00:14:49

لو تزينوا وابتعدوا وخرجوا عن عن اهل مکة لسلط الله رسوله عليهم. قال لو تزيلوا لعذبنا الذين کفروا منهم عذابا ایما. لكنهم مختلطين بهم فلم نستطع ان نسلط او لم يكن الامر هذا هكذا ان یسلط رسوله عليهم فيقال - 00:15:07

ولذلك الله صرف عنهم القتال لهذه الامور التي ذكرناها والتي صرخ بها القرآن ولان ان الانسان یسأل اسأل الله العافية. لأن مواجهة العدو یست يعني في مصلحة الطرفين. ولذلك الله برحمته - 00:15:27

صرف القتال عنهم. والا لو لو قاتلهم الرسول صلی الله عليه وسلم لنصره الله عليهم. ولكنه الله عز وجل حکیم انه صرف القتال وجعل هذا الصلح هو الذي یكون حتى لا یقع هذا الشيء. ولذلك وقع الصلح بينهم - 00:15:47

فقال الله سبحانه وتعالی اذ جعل الذين کفروا اذ جعل الذين کفروا في قلوبهم الحمية الحمية هي الانفة والکبر. والغرور الكفار يعني جعلوا جعل الكفر وجعلوا الكفار جعلوا في انفسهم وفي قلوبهم حمية حمية جاهلية والحمية يعني - 00:16:07

في الكبر والعنف والغرور انهم یغتروا ویتکروا وقالوا لن لن ناذن لمحمد ولا اصحابه ولن یدخل محمد يؤدي العمرة ونحن في مکة. لا يمكن. ولذلك لما عقد صلح الحدبیة واتفق الطرفان على ان النبي صلی الله عليه وسلم - 00:16:35

يرجع الى مدينة ولا يؤدي العمرة هذه السنة يرجع الى المدينة ويعتمر من العام القابل من العام القابل فلما اتفقوا عليه سمي عمرة القضاء التي قاض عليها اهل مكة فجاء من السنة القادمة السنة السابعة في في ذي القعدة - 00:16:55

دخل فلما علمت قريش ان محمد قد جاء لاداء العمرة وقد اذن له ان يؤدي العمرة ويمكث فيها ثلاثة ايام. فلما علموا انه قادم وقد اقبل على البيت ليطوف خرجوا. خرجوا من مكة حتى لا يقابلواه. هذا - 00:17:15

وحمية وانفة ولم يخرج في وجه النبي صلى الله عليه وسلم الا النساء والصبيان. فتعجبوا من قوة الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه دخلوا بقوة واهل مكة رجالهم قد يعني خرجوا بعيدا حتى لا يقابلونهم. دخل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه -

00:17:36

بالبيت وهم امنون ولا يخافون. وقد اطبعوا والاطباع اخراج الكتف الایمن الطبع لماذا؟ ليظهروا قوتهم امام قريش. انهم جاؤوا بقوة. فكانوا مصطعين وايضا شرع النبي صلى الله عليه وسلم لهم الرمل والرمل هو الاسراع مع تقارب الخطى في الاشواط الثالثة -

00:17:56

لان اهل مكة كفار مكة لما رأوا النبي قادم واصحابه قالوا انظروا الى محمد واصحابه قد او هنتم حمى يثرب يعني يقول ظعفهم اظعفهم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردوا عليهم. قالوا كيف؟ قال ارملوا في الاشواط - 00:18:25

الاول فكانوا يرملون بسرعة فاظهروا قوتهم امامهم بين الاصطياع وبين الرمل وطافوا بالبيت ومكث النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ثلاثة ايام وكان قد خطب ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها ام المؤمنين واراد ان يتزوجها في مكة - 00:18:45 آ جاءه سهيل بن عمرو وقال يا محمد ثلاثة ايام لا تزيد. قال انا قد خطبتها اذنوا لي اجلس. قال ولا تجلس اخرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سهيل - 00:19:07

جلس معنا واحضر وليمتنا. شف النبي صلى الله عليه وسلم يقدم له الوليمة وهو يعني بظده. فقال يا محمد لا تمكث اكثرا مما اتفقنا عليه. فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ان وصل قريب من التنعيم. يسمى مكان يقال له صرف او - 00:19:22 شرف فاقام فيه وتزوج تزوج ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها ثم رحل الى المدينة فالشاهد هنا اهل مكة كفار جعلوا في قلوبهم الحمية الانفة والكبر وعدم التنازل حمية الجاهلية ليست حمية في مكانها. حمية جاهلية. وشوف المقابل بين الكفار وحميتهم والمؤمنين - 00:19:42

وسكينة الله. فقال الله عز وجل فانزل الله سكينته اضافها اليه قال سكينته على رسوله وعلى المؤمنين في قلوبهم على رسوله وعلى المؤمنين. هؤلاء هم الذين بانفسهم جعلوا الحمية في قلوبهم. الحمية في قلوبهم. والكبر والانفة - 00:20:11 وهؤلاء مقابل الله انزل سكينته هو والطمأنينة والطمأنينة في قلوب وعلى رسوله وعلى المؤمنين والزهم ماذا؟ كلمة التقوى وهي لا اله الا الله. وذكر الله والاسلام والتوحيد وهؤلاء كفر وحمية وهؤلاء تقوى وسكينة. شف كيف؟ قال و كانوا احق بها - 00:20:34 يعني كانوا هم احق بهذه الكلمة التوحيد احق من الكفار المعاندين. وهم اهلاها وهم كانوا اهلاها يعني هم اهل التوحيد. اهل و كان الله بكل شيء بكل شيء علي ما ثم سبحانه وتعالى لما - 00:21:04

النبي صلى الله عليه وسلم اخبر اصحابه انه رأى انه يدخل البيت ويطوف به ثم لما صده المشركون وانتهى هذا الصلح وبنوده وقالوا ترجع فالنبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه نحر - 00:21:24

نحلق ونحر ونرجع. والعمرة قد تمت. فكانهم ما تعجلوا. توقفوا. دخل على ام سلمة رضي الله عنها قال اني امر الناس ليحلقوا ولينحرموا وکأنهم لم يعني يتقبلوا هذا الشيء. فقالت رضي الله عنها وهي كانت امرأة عاقلة - 00:21:44

حليمة فقالت يا يا رسول الله انت امر الحلاق يحلق وانحر وسيبادلون. فقام وامر الحلاق فحلق ثم نحر. فلما نحر او نحر ثم حلق بادروا مبشرة كلهم ينحرون ويحلقون. حتى كادوا يتقاتلون على النحر والحلق. ثم بعد ذلك - 00:22:07

رجع رجع الى المدينة فقال له عمر رضي الله عنه وغيره يا رسول الله قد اخبرتنا في المدينة انك تطوف وain الطواف التي تقوله؟ قال انا اخبرتك لكن هل اخبرتك هذا العام؟ قال لا. قال اذا انتظر - 00:22:32

فانزل الله هذه الاية. لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق. يعني الرؤيا التي رآها محمد صلى الله عليه وسلم في منامه هي صدق. صدق الله رسول الرؤيا بالحق. ثم قال لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله. يقول - 00:22:50

خلونا ان شاء الله. وان شاء الله تعليم لهم على الامور المستقبلية ان يعلقونها بالمشينة. اي امر ت يريد ان تفعله؟ ما تستطيع ان تفعله اذا اراد الله. فكل امورك علقتها بالمشينة. لكن تجد كثير من الناس الان اه يغفل عن هذا الشيء - 00:23:10

تقول لها يقول سازورك ولا يقول ان شاء الله. انا سازورك غدا. طيب قل ان شاء الله. حتى في الرسائل تجده يكتب ازورك غدا. طيب قل ان شاء الامر بيد الله ليست بيديك. سازورك غدا ساذهب غدا الى كذا ساخون. سافعل كذا قد ساقدم كذا. غدا او بعد - 00:23:30

غدا الاسبوع القادم سالقاك في كذا كل الامور الغبية ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا من يشاء الله ففي هذا التعليم للعباد ان الامور المستقبلية هي بمشيئة الله فعود نفسك كلمة ان شاء الله - 00:23:50

بعض المفسرين يقول هذه ان شاء الله تتحقق لا تعليقا. يعني هي في الانسان تعليقا وفي غيره تتحقق. والله يقول لك ان شاء الله يعني سيتحقق. وانت احيانا تقول ان شاء الله ت يريد التحقيق الامر تؤكده - 00:24:10

المسجد الحرام ان شاء الله ثم وصفهم قال امنين. امنين يعني لن يتعرض لكم احد ستدخلون وانت امين لو دخلوا في السنة الاولى السنة التي اتوا فيها دخلوا وهم خائفون. لأن اهل مكة او كفار قريش يهددونهم. لكن لما وقع - 00:24:29

دخلوا وهم امنون ما احد يتعرض لهم. فقال امنين. ثم قال محلقين رؤوسكم ومقصرين. يعني تدخلون وتؤدون العمرة كاملة الطواف ثم السعي ثم الحلق او التقسيير. يقول منكم من يحلق ومنكم من يقصر. لكن الحلق كما قال - 00:24:49

النبي صلى الله عليه وسلم لهم لما جاء في في صلح حديبية قال اللهم اغفر للمحلقين قالها ثلاثة. قالوا يا رسول الله والمقصرون ثم قال في الرابعة والمقصرين. لكن الافضل الحلق. محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون. تأكيد شف - 00:25:10

لا تخافون. يعني امنين من العدو ان يعتدي عليكم او من احد ان يعتدي عليكم. ولا تخافون ذهب عنكم الخوف لا تخافون. قال فعلم ما لم تعلموا. فعلم ما لم تعلموا. انت كان علمكم ماذا؟ انكم جئتم معتمرين لا - 00:25:30

من الاحرام تريدون ان تدخلوا وتؤدي العمرة؟ قال لا. ارجعوا وتعالوا من العام القادم لأن الله يعلم ما لا تعلمون. ويريد امرا هو خير لكم وتأخيره خير لكم. وكما يقول آآ بعض الناس يقول لك عسى في التأخير خيرة - 00:25:50

ما تدري انت احيانا يعرض لك عارض الله لا يريد ان تذهب هذا اليوم. تذهب بعدين فهو خير لك. اذا منعك الله من شيء الخير فيما اختاره الله دائمآ خل نفسك مطمئنة ومرتاحه لا يعني لا تعترض ولا ترد الامر او تسطخ او كذا - 00:26:10

لا لا اطمئن خذه بهدوء وقل الحمد لله. الخيرة فيما اختاره الله. وهذا واقع كثير كثير من الناس الله يصرف عن هذا الشيء ثم ترى - 00:26:30

باختيارك قف وقل الحمد لله. الخيرة فيما اختاره الله. وهذا واقع كثير كثير من الناس الله يصرف عن هذا الشيء ثم ترى - 00:26:50

ان هذا الشيء لو انك لم يصرفك الله عنه لوقعت مصائب عليك. فالله اراد لك الخير وهنا شوف قال فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا. ما هو الفتح القريب من دون ذلك - 00:26:50

ها خير خير خير لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم قافلا من صلح الحديبية رجع بعدما نحر وحلق ولبس ثيابه رجع لما رجع اخبره الله بانه سيتوجه الى فتح خير قال شف او - 00:27:08

اعوضهم الله خيرا من فتح مكة. عوضهم الله لأن فتح مكة لن تفتح في هذه السنة. لن تفتح في السنة السادسة. السنة السادسة تم في ماذا؟ صلح الحديبية. السنة السابعة جاء النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا في عمرة القضاء. السنة الثامنة فتح مكة. في رمضان - 00:27:31

فتحة يعني كلها سنتين. فكان الخيرة فيما اختاره الله. لما صده المشركون ورجع عوضه الله بفتح خير التي فيها اليهود ففتح غير. قال شف قال فجعل من دون ذلك فتحا قريبا. ثم قال - 00:27:51

هو الذي ارسل رسوله بالهدى هو دين الحق في هذه الاية ماذا؟ اثبات وشهادة من الله انه ارسل رسوله بالهدى ودين الحق. اهل مكة ماذا يقولون لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم يكتب لما قال لعلي اكتب صلح النبي اكتب. لما قال اكتب باسم الله الرحمن الرحيم -

قالوا يا محمد لا نعرف الرحمن اكتب باسمك اللهم قال لعلي اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب من محمد رسول الله قال له سهيل والله لو نعلم انك رسول الله لاما بك. اكتب من محمد ابن عبد الله قال اكتب من محمد ابن عبد الله - 00:28:35 وان كنت رسول يعني رضيتم او ابیتم انا رسول الله لكن اكتبها اكتب محمد بن محمد بن عبد الله فكتبها محمد بن عبد الله اثبته الله له الرسالة. ردا على هؤلاء هو الذي ارسل رسوله بالهدي والدين ارسل رسوله محمد - 00:28:55 على اي وجه؟ لماذا ارسله؟ قال بالهدي الهدایة بالهدي ودين الحق. قال اهل العلم الهدی الهدی العلم النافع. ودين الحق العمل الصالح. الله ارسله بالعلم بالقرآن والسنة والعلم. والعمل الصالح. الاعمال - 00:29:15 الصالحة كالصلحة وغيرها من الاعمال يعني الله ارسله ان ارسله بالعلم يعلم الناس اعمال يعني يجمع بين العلم والعبادة. رسالته علم وعبادة. يعني ليست عبادة تدري بعض الناس يتبعده وليس عنده علم جاہل - 00:29:35 هذا قد يقع في اخطاء وهو لا يدري. لكن ان يجمع بين العلم وان يكون عالما عابدا. عالما عابدا. هذه الرسالة الحقيقة الشرع علم وعبادة. قال قال ليظهره على الدين كله. يظهر دين الاسلام على كل الاديان. حتى تذهب هذه الاديان الشرك والخرافات والكذب والبدع - 00:29:55

تذهب ويظهر الله دينه على على العالم كله. وقد اظهره الله. قال وكفى بالله شهيدا هذه الآية مكررة في القرآن هو الذي ارسل رسوله بالهدي والدين الحق وردت في موضع اخر قال هو الذي ارسل رسوله وردت في سورة - 00:30:20 توبه واظن ايضا في سورة الصف هو الذي ارسل رسوله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون. وهنا قال ماذا؟ قال وكفى بالله وكفى بالله شهيدا لماذا غير؟ ليثبت لك شهادة الله عز وجل على ان محمد رسول الله. على ان محمد - 00:30:43 وخذ زيادة قال سبحانه وتعالى محمد رسول الله. ابى الكفار او اخذتهم الحمية او ردوا محمد رسول الله. محمد رسول الله. ثم جاء الثناء على رسوله وعلى اصحابه. فقال والذين معه. يعني هو - 00:31:07

الذين معه. ما حالهم؟ قال اشداء على الكفار اقوياء. عندهم قوة والعزم على على محاربة الكفار على ضرب الكفار اشداء على الكفار. اما بينهم رحماء. قال رحماء بينهم وارحموا بعضهم بعضا. متكلفون مجتمعون - 00:31:27 كلمتهم واحدة حتى تعجب الرحماء بينهم. ابن مسعود الثقفي لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يتفاوض معه ووقف عند النبي قال انا قال لاهل مكة لما رجع قال انا دخلت على ملوك الارض كلهم. ما وجدت مثل محمد واصحابه - 00:31:47 كيف يصنعون به يعني يساريون بكل شيء ولا احد ينظر اليه. ولا احد يتقدمه ولا احد يرفع صوته. ادب ادب عظيم. فقال شدة على الكفار الرحماء بينهم. رحماء بينهم ثم قال تراهم ركعا سجدا. يعني اصحاب عباده - 00:32:05

ركعا سجل ملازمين للصلوة. اصحاب عبادة. دائمما ما بين ركوع وسجود. ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله يريدون الفضل من الله والعطاء والخير من الله والرضوان. ان يرضي الله عنهم. ثم قال سيماهم في وجوههم - 00:32:28 المهم من اثر السجود من كثرة العبادة والطاعة من اثر السجود. قال بعضهم اصفرت وجوههم من قيام الليل. وباعهم قال استنارت وجوههم في النار من استنارت وجوههم في النهار من كثرة الصلاة. الصلاة نور كما قال - 00:32:48

والصلا نور. فاستنارت وجوههم ليس كالكافار المشركين. وليس كتارك الصلاة الذي اظلم وجهه صاحب بالطاعة. صاحب الصراط والكثرة قد استهل وجهه. واستنار وجهه بطاعة الله وقال بعضهم هو الاثر الذي يكون بين العينين. تجد بعض الناس كثرة السجود يكون له اثر اثر بين العين - 00:33:08

سود سود في الجبهة بين العينين هذا ممکن. اثر قال سيماه في وجوه من اثر السجود. كل هذا وارد عن السلف. قد ذكره ابن جرير الطبری وغيره في تفسیره قال قال ذلك هذه الاوصاف این مذکورة؟ قال ذلك مثلهم اي حالهم وصفتهم في التوراة - 00:33:35 التوراة موجودة واليهود يعرفون ان الله سبحانه اثنى على نبی الساعة محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين تصدقا به تبعوه بهذه الاوصاف. شدة على الكفار رحماء بينهم الجهاد وقوه وترامح بينهم وعبادة - 00:33:55

لا حد لها بين ركوع وسجود. هذا مثلهم اين؟ في التوراة. اما مثلهم في الانجيل اذا اذا رجعت الى الانجيل او عند صار ما مثل محمد واصحابه قال مثلا في الانجيل كزرع اخرج شطأة. يقول كالزرع النخلة او الشجرة التي اخرجت فراخها فاصبحت - 00:34:15 فراق مختلف حولها وهذه فراخ تكبر يعني محمد واحد وببدأ اصحابه يجتمعون حوله يلتلون حوله يقول كزرع اخرج شطأة فازره قواه. الشطأ هذا الفراخ الصغار هذى قوة هذا الغصن او هذا الجذع. قال اخرج شطأه فازره فاستغله - 00:34:39 قوي فاستوى على سوقه قام على سوقه اصبح قويا. قال يعجب الزراع اذا جاء الزارع او صاحب المزرعة او الفلاح ورأى هذه النخلة القوية المختلفة تحتها الفراخ وقد قوتها هذه الفراخ بقوة واستغرب سوء سوقها يعني السوق المراد به الساق. استوى سوق على سوقه يعني على ساقه. قال - 00:35:07

الزارع ثم قال هذا المثل الذي ضربه الله بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين حوله هذا يغيب الكفار يقهرهم ليغيبهم الكفار. ثم قال سبحانه وتعالى في خاتمة السورة وعد الله الذين امنوا - 00:35:37 وعملوا الصالحات وعد الله اصحاب محمد ومن تبعهم بحسان الى يوم الدين وعد الله الذين امنوا حققوا اليمان وعملوا الصالحات لا ايمان فقط بالقلب لا ايمان وعمل صالح قال وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم منهم مغفرة يقول من - 00:35:57 هؤلاء وعدهم ومن هنا بيانية. اي تبين ان الذي وعدهم الله هم هؤلاء الموصوفون بهذه الصفات منهم. مغفرة واجرا عظيمها. شف امنوا بقلوبهم وعملوا الصالحات النتيجة مغفرة واجر عظيم. مغفرة يعني هذا مقابل هذا. فغفر الله لهم ذنوبهم ومحصهم وازال عنهم ذنوبهم ثم كاففهم بالاجر بالاجر العظيم - 00:36:17

انت تقرأ هذه الخاتمة الجميلة التي فيها وعد من الله لكل من امن وعمل الصالحات بالمغفرة والاجر العظيم وتقرأ فيها في اولها النعم التي انعم الله بها على النبي محمد لما قال ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتعمد عليه - 00:36:47 ويهديك صراطا مستقيما ثم قال انزل السكينة في قلوب المؤمنين ازدادوا ايمانا ثم قال يدخل المؤمنين بشارات عظيمة ووعود من الله كريمة لصحابة النبي الذين وقفوا معه وهاجروا وتركوا ديارهم واموالهم نصرة لدين الله ونصرة لنبي - 00:37:07 صلى الله عليه وسلم هذه هذه المكافآت التي جاءتهم سورة عظيمة جليلة سورة الفتح هي هي اعظم الفتوحات هي اعظم الفتوحات فتح الله بها على صحابة النبي وعلى نبيه وعلى صحابته فتوحا عظيمة ونصرا عظيمها كما قال سبحانه وتعالى وينصر - 00:37:27 الله نصرا عزيزا سورة فيها الثناء على محمد صلى الله عليه وسلم نبينا صلى الله عليه وسلم وحبينا وثناء على صحابته الذين مدحهم الله واثنى عليهم فيجب ان نحبهم في قلوبنا وصحابة النبي صلى الله عليه وسلم نحبهم في قلوبنا ونعظمهم ونقرأ في سيرهم - 00:37:47

ونشيد بهم ونذكرهم دائمًا في في دائمًا على السنتنا لمكانتهم عند الله سبحانه وتعالى ومكانتهم عند عند الرسول صلى الله عليه وسلم كما قال صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا اصحابي. لا تسبوا اصحابي. والذي نفسي بيده لو انفق احدكم ملء الارض - 00:38:07

او مثل جبل احد ما بلغ مد ذلك ولا نصيفه. يعني هذا كرم من الله سبحانه وتعالى لانهم وقفوا مع النبي وهو ونصروا الدين وهم الذين نقلوا لنا الشريعة. هم الذين اخذوا الشريعة من النبي صلى الله عليه وسلم ونقلوها لنا. انت تقرأ - 00:38:27 عن ابي هريرة عن انس عن جابر عن فلان عن من الذي اتى به؟ صحابة النبي صلى الله عليه وسلم هم الذين نقلوها وجاء من بعدهم ونقلوها الى ان وصلتنا كل ذلك - 00:38:47

فضل من الله وكرم من الله وله من الاجر الشيء العظيم. فيجب ان نعظم صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وان في قلوبنا ونحبهم وندعوا لهم بالرضوان دائمًا كلما ذكر نقول رضي الله عنهم ورضوا عنه. هذه السورة كلها في نصرة الدين - 00:38:57 الاسلام وفيها من البشارات العظيمة نسأل الله ان لا يحرمنا فضل هذه البشارات العظيمة ان شاء الله لنا لقاء قادم ان شاء الله السور التي تليها والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:39:17 قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:39:34